Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(١)

« موقف الدارسين من وصف البحر والنهر »

لم يُعْنَ الدارسون القدماء والمحدثون بمعرفة الشاعر الجاهلي للبحر ، ووصفه لبعض مظاهره من مياه عميقة مترامية ، وأمواج عالية عاتية ، وتصويره لبعض جوانب الحياة فيه من أسماك وحيتان ، وحديثه عن اعتماد العربي عليه في معاشه كاستخراجه اللؤلؤ والمرجان منه ، وتسييره السفن العظيمة فيه .

وكنا ننتظر من محمد بن سلام الجمحي أن يعرض لأثر البحر في الشعر الجاهلي في كتابه : « طبقات فحول الشعراء » وهو يتحدث عن شعراء البحرين واليمامة ، لأنهم كانوا يعيشون على ساحل البحر ، ولأنهم كانوا يعرفون عن البحر ما لم يعرفه سواهم من الشعراء الجاهليين الذين كانوا يحيون في أعماق الصحراء وأطرافها ، وفي بوادي نجد والحجاز ، ولأنهم لا بد أن يكونوا قد تأثروا به في شعرهم ، واستغلوه في فنهم ، بحكم اتصالهم به ، ومشاهدتهم للغواصين الذين كانوا يشتغلون باستخراج اللؤلؤ والمرجان منه ، ورؤيتهم للسفن الضخمة التي كانت تتراءى لهم فيه ، أو التي كانت تقصد مرافىء بلادهم وترسو فيها حاملة إليهم البضائع المختلفة من أقصى بلدان المشرق كالصين والهند وفارس ، أو بلدان إفريقية كالحبشة ، أو من بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط . فإن هذه الصلة التجارية بين عرب الجاهلية ،